يتعين على تركيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة أن يقوموا بالتحرك الآن، وإلا سيواجهون عواقب كارثية نتيجة لهجوم روسيا والأسد على إدلب

إدلب، اسطنبول، باريس، واشنطن، ٤ فبراير ٢٠٢٠

يتعين على تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا والأمم المتحدة التحرك بشكل عاجل لوقف الاستهداف العشوائي للمدنيين في إدلب الذي تقوم به القوات الروسية وقوات نظام الأسد، ومعالجة النزوح الهائل للمدنيين الناتج عن ذلك والذي أخذ في التحول إلى كارثة إنسانية غير مسبوقة.
يتوجب على جميع الأطراف المذكورة تقديم المساعدة على وجه السرعة لمئات الآلاف من النازحين في المناطق الحدودية الذين صاروا دون طعام أو مأوى، ودون رعاية صحية مناسبة، مع تعرض الأطفال وعائلاتهم لظروف جوية قاسية وظروف معيشية رهيبة للغاية.

لقد تم تهجير أكثر من مليون شخص منذ بدء الهجوم على إدلب في فبراير ٢٠١٩ باتجاه الحدود مع تركيا، في منطقةٍ تعاني من زيادة سكانية كبيرة بسبب النزوح من أجزاء أخرى من سوريا. والآن، ومع تواجد قوات الأسد على بعد تسعة كيلومترات فقط من مدينة إدلب، ومع قصف الطائرات الروسية المستمر بلا هوادة للمناطق المدنية، هناك تهديد بحدوث موجة أخرى من النزوح، وهو ما يعني إضافة حوالي مليون شخص نازح جديد، يُضافون إلى أعداد النازحين حالياً.

ومن أجل تصور حجم الفاجعة، لنا أن نشير إلى أن هذا العدد من النازحين السوريين سيكون أكثر من العدد الإجمالي لكل اللاجئين الذين شردتهم الحرب في البوسنة والهرسك، أو ما يساوي إجمالي عدد اللاجئين والنازحين الذين شردتهم الحرب في كوسوفو.

تتمثل استراتيجية روسيا ونظام الأسد في بث الرعب في قلوب المدنيين، وإفراغ المدن والبلدات من ساكانيها، حيث يجري قتل عائلات بأكملها في منازلهم، أو أثناء فرارهم وهم يحاولون الهرب من القصف، لأن طرق الهروب يتم استهدافها بشكل منهجي ومباشر. أن الغالبية الساحقة من سكان هذه المناطق لا تريد العيش تحت حكم الأسد، لقناعتهم أنهم سيعيشون في خوف وسيكونوا ملاحقين من ميليشيات النظام، والذين صار معروفاً عنهم أنهم راتكابهم جرائم بحق المدنيين واعدام الذين يصادفون منهم في المناطق التي تم الاستيلاء عليها حديثاً.
وهذا ينطبق كذلك على معظم المدنيين الذي يصل عددهم إلى أربعة ملايين في شمال غرب سوريا ضمن الأراضي الخارجة عن سيطرة الأسد. ومن المؤكد أنهم سوف يتم استهدافهم بشكل فردي وجماعي إذا وقعوا تحت سيطرة روسيا ونظام الأسد.
إن السماح بالسيطرة على هذه المناطق من قبل نظام الأسد وروسيا هو بمثابة الإعداد والتحضير لارتكاب مذبحة كتلك التي حدثت في سريبرينيتشا Srebrenica في البوسنة، إلا أنها في هذه المرة ستكون على نطاق أوسع بكثير بالنظر إلى أعداد الضحايا الذين سيسقطون، ومع توقع آثار أكثر إيلاماً وتدميراً بكثير.

وقد أظهر استطلاع حي ومباشر للرأي أجرته الرابطة السورية لكرامة المواطن (SACD) مع ١٥٠ شخصاً ممن فروا من الهجوم الأخير على إدلب أن ٩٠,٦٪ ممن شملهم الاستطلاع لن يفكروا في العودة إلى المناطق التي يسيطر عليها الأسد أو الدخول في اتفاقات مصالحة بموجب الضمانات الروسية. وقد تم إجراء الاستطلاع في المنطقة الحدودية؛ وشملت كلاً من: قرية أطمة، مدينة الباب، عفرين، سرمدا ومدينة إعزاز. وتم استطلاع رأي أشخاص فروا من مدن إدلب، سراقب، معرة النعمان، معرشمشة، كفرومة، معردبسة، سرمين، كفرناها، خان العسل، أورم الجوز، جبل الزاوية معر شورين.
المدنيون في هذه المناطق يتوقون بشكل يائس للعبور إلى تركيا والاستمرار في التحرك في اتجاه أوروبا بحثاً عن الأمان لأطفالهم. ويصعب جداً تقدير عواقب هذا النزوح الجماعي على المنطقة وعلى أوروبا نفسها.

وعليه، فإن الموقعون أدناه:

- ندعو الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي وتركيا إلى استخدام جميع التدابير الممكنة والمتاحة - الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية - لوقف هجوم روسيا ونظام الأسد، وفرض منطقة حظر طيران في منطقة إدلب وغيرها من المناطق التي يتم استهدافها حالياً لحماية المدنيين ومنع قتلهم.

• نناشد الأمم المتحدة وجميع وكالاتها ذات الصلة أن تضمن على وجه السرعة تسليم الخيام (وهو الاحتياج الأكثر إلحاحاً) والغذاء والبطانيات والإمدادات الطبية وعناصر البنية التحتية الأساسية للنازحين الذين انتقلوا إلى المناطق الحدودية بسبب هجوم روسيا وقوات الأسد على إدلب.

• ندعو تركيا والاتحاد الأوروبي إلى فتح حدودهما أمام الأشخاص النازحين من جراء هجوم روسيا وقوات الأسد على إدلب، وإلى تزويدهم بالمأوى المؤقت والمساعدات وعناصر السلامة المطلوبة لأطفالهم.

• ندعو تركيا إلى استخدام نقاط المراقبة ووجودها العسكري داخل سوريا لحماية المدنيين والنازحين داخلياً. وندعو الولايات المتحدة إلى دعم هذا الجهد وأي جهد يهدف لحماية المدنيين.

• ندعو مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين إلى إنهاء صمتها والإبلاغ بشكل منتظم وعلني عن حجم النزوح واحتياجات النازحين بسبب هجوم روسيا وقوات الأسد على إدلب.

• ندعو الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي إلى تكثيف العقوبات الاقتصادية الحالية ضد حكومة الأسد على نحو عاجل، كأداة للضغط عليها لإنهاء الهجوم على إدلب ووقف الاستهداف العشوائي للمدنيين.
لقد رأينا إجراءات حازمة من جانب المجتمع الدولي في حالات جري فيها استخدام مثل هذا الإرهاب العشوائي ضد المدنيين في البوسنة والهرسك في عام ١٩٩٥، وفي كوسوفو وتيمور الشرقية في عام ١٩٩٩، عندما تم ممارسة ذلك ضمن أمور أخرى.

إن المؤكد هو أن المجتمع الدولي لا يحتاج إلى مزيد من الأدلة على الطبيعة الإجرامية لاستراتيجية روسيا ونظام الأسد التي جري تصميمها وتنفيذها لاستهداف المدنيين بشكل عشوائي؛ وبالتالي غرس حالة من الترهيب والهلع، والتسبب في نزوحٍ جماعي له عواقب بعيدة المدى على سوريا والمنطقة وخارجها.

يجب على المجتمع الدولي أن يتحرك الآن لتفادي كارثة إنسانية غير مسبوقة تهدد مئات الآلاف من السوريين، ولمنع تجذير وانتشار مشاعر العدمية والتطرف بين السوريين النازحين، والسعي لإثبات أن النظام السياسي والقانوني الدولي الذي تم بناؤه بعد الحرب العالمية الثانية تحت شعار 'لن يحدث هذا مرة أخرى أبداً' Never Again لم يتآكل أو يتهالك بشكل لا يمكن إصلاحه، مثلما كان حال 'عُصبة الأمم' في ثلاثينات القرن العشرين.

الموقعون:

- Ensarmazlumlar
- Lawyers and doctors for Human Rights - LDHR
- ABRAR
- Access Center for Human Rights - ACHR
- Adaleh organization relief and development
- AFKAR
- Alihsan Local Organization
- Alameen for Humanitarian Support
- Albashear organization
- Syrian Forum
- All together
- American Relief Coalition for Syria (ARCS)
- Association of detainees and missing in Sednaya prison (ADMSP)
- Bader Humanitarian Organization
- Balsam
- The Day After
- BEYAZ ELLER association
- Butterfly effect
- Center for Defending Civil Rights & Liberties
- Child Care and Protection of Woman
- Dawlaty
- El bir insan yardim
- Elaf for relaif and development
- Ghiras Alkhaeer Humanitarian
- Hope Revival
- Hope Volunteers team
- Humanitarian Restoration Hope
- المنظمة الدولية للإغاثة والتنمية
- الغد الخيرية
- جمعية سلسبيل الخيرية
- Independent Doctors Association
- La justice et le Dveloppement durable.
- Molham volunteering team
- Maram Foundation
- MATTAR FOR RELIEF AND DEVELOPMENT
- Medical Education Council
- Baraka Humanitarian Organization
- Orient for human relief
- Syrian Expatriates MEDICAL Association (SEMA)
- Physicians across continents PAC
- Salad humanitarian organization
- Space Of Peace
- SSRD
- Horan Foundation
- Syria Relief Organization
- Syrian American Council
- Syrian Association for Citizens' Dignity
- Syrian British Council
- Syrian Emergency Task Force
- Syrian Human Rights Committee
- Syrian women association "ishraqat"
- Union of medical Care and relief organizations
- Violet organization
- WOMAN SUPPORT ASSOCIAITION
- Humena for Human Rights and Civic Engagement
- Irish Syria Solidarity Movement
- Jana Watan
- منظمة كريمات
- ألفة للإغاثة الانسانية